Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إ.م. فورستر

الإسكندرية
تاريخ ودليل

ترجمة: حسن بيّومي

المشروع القومي للترجمة

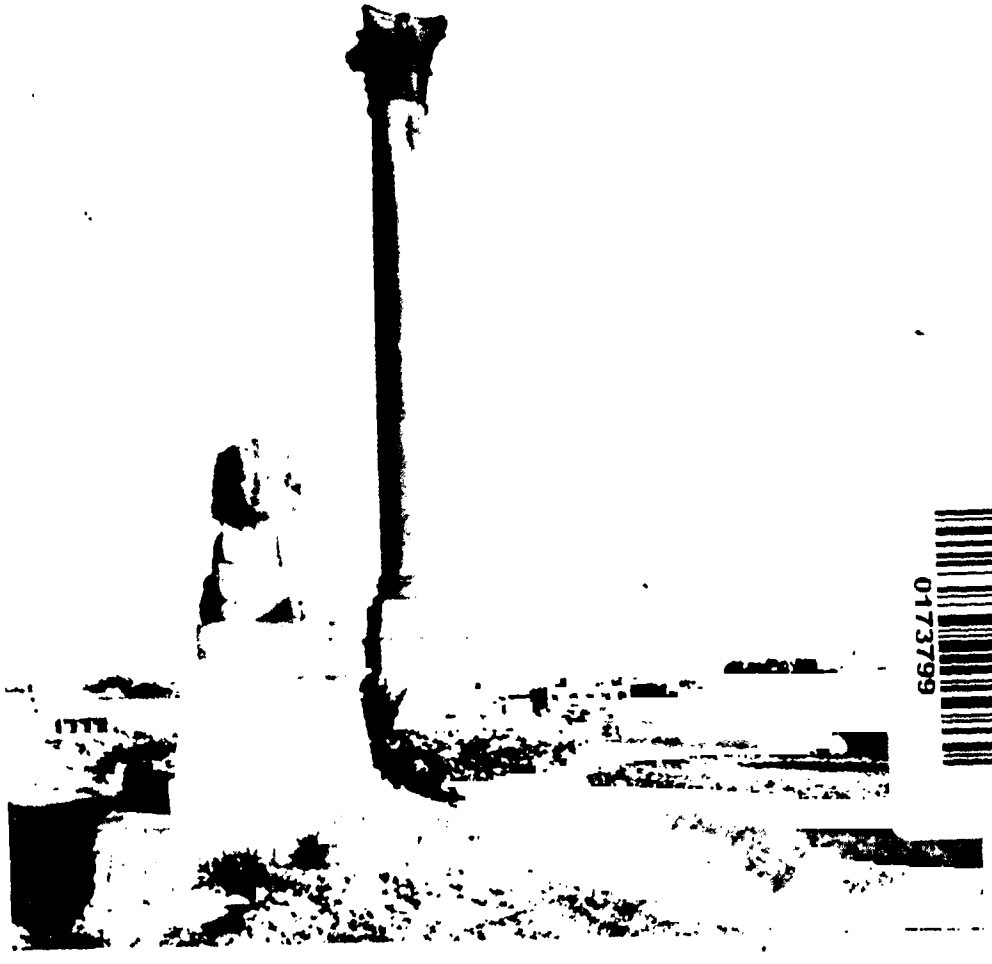

Bibliotheca Alexandrina
0173799
142

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اهداءات ٢٠٠١

المهندس/ محمد عبد السلام العمرى

الإسكندرية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المشروع القومى للترجمة

الإسكندرية

تاريخ ودليل

أ . م . فورستر

مكتبة الإسكندرية

مقدمة
لورنس داريل

ترجمة
حسن بيومى

المجلس الأعلى للثقافة
٢٠٠٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الأصلى للكتاب :

ALEXANDRIA :

A HISTORY AND A GUIDE

A.M.FORESTER

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

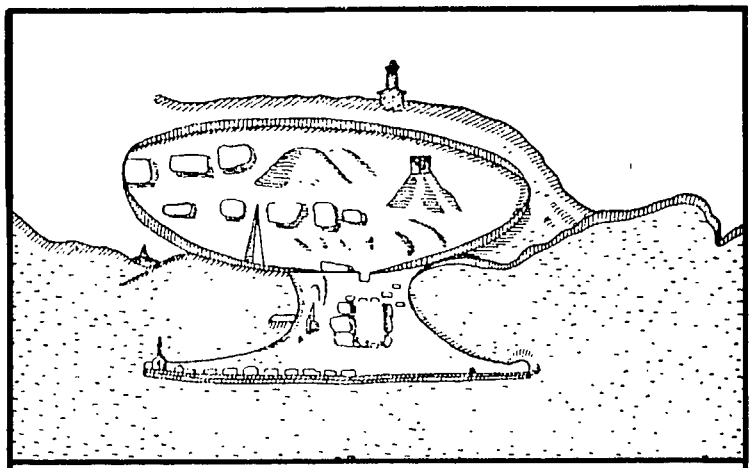

Vue d' Alexandrie extraite du

JOURNAL

DES VOYAGES

DE MONSIEUR

DE MONCONYS

LYON MDCLXV

منظر للإسكندرية مقتبس من وثائق رحلات السيد دى منكونى عام ١٦٦٥م

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإسكندرية

تاريخ ودليل

إ.م. فورستر

مع مقدمة للورنس داريل

إذا الإنسان طاف حول الإسكندرية فى الصباح
فالله سوف يصنع له تاجاً ذهبياً
مرصّعاً باللآلىء
ومعطراً بالمسك والكافور
يشع الضوء شرقاً وغرباً

« ابن دقماق »

لكل منظر عين تأتلفه

« أفلوطين »

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- صدرت الطبعة الأولى للكتاب فى الإسكندرية ١٩٢٢م .
- صدرت الطبعة الثانية للكتاب فى الإسكندرية ١٩٣٨م .
- صدرت الطبعة الأولى الأمريكية فى نيويورك ١٩٦١م .

وهى بمقدمة جديدة للمؤلف ، ومطابقة لطبعة الإسكندرية الأولى .

- صدرت الطبعة البريطانية الأولى وهى مطابقة لطبعة الإسكندرية الأولى بمقدمة لفورستر (١٩٦١م) ومقدمة جديدة لداريل وطبعت فى لندن ١٩٨٢م .

- وهذا الكتاب مترجم عن الطبعة اللندنية الصادرة فى ١٩٨٢م بالملاحق والملاحظات التى وضعها «مايكل هاج» لنفس النسخة ، وصدرت عن دار نشر مايكل هاج بنفس المقدمة التى كتبها داريل ١٩٨٢م .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- من المؤكد أن هذا هو أحسن كتاب دليل .

«بونامى دوبريه»

- هذه الطبعة ذات الهوامش لكتاب فورستر الكلاسيكى : التاريخ والدليل ذات فائدة عملية لكل من يريد أن يستكشف الإسكندرية وضواحيها سواء كان ذلك بشكل عملى أو بأسلوب نظرى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتب فورستر هذا الكتاب أثناء توقفه عن كتابة روايته «ممر إلى الهند» ؛ وذلك عندما كان يعمل كأحد متطوعى الصليب الأحمر فى الحرب العالمية الأولى وكان مقيماً فى الإسكندرية .

وهذا الكتاب - كتاريخ ودليل - هو محاولة لتقديم حيوية الإسكندرية عبر ألفى ومائتى وخمسين سنة من وجودها .

أنجز فورستر - كما كان يتخيل - ربطاً تاريخياً رائعاً وهو يحاول أن يقترب من معالم الإسكندرية الحالية من خلال ماضيها .

تم طبع هذا الكتاب فى مصر مرتين فى مدينة الإسكندرية فى ١٩٢٢م ، ١٩٣٨م ثم صدر فى الولايات المتحدة الأمريكية فى ١٩٦١م مع مقدمة جديدة للمؤلف ، ولم يصدر هذا الكتاب فى بريطانيا أو فى أى مكان آخر ، إلى أن كانت هذه الطبعة التى تحتوى لأول مرة على ترجمة لقصيدة كفافيس(*) «الإله يتخلى عن أنطونيو» تلك القصيدة التى استعرض فيها كفافيس حقا أبهة الزمان ، وجلال المكان والتى استفاد منها لورنس داريل فى كتابته لرباعية الإسكندرية .

يكتب جون فويلز : «إن المدن المنفتحة هى أمهات للمجتمعات المستنيرة ، ووجود مثل هذه المدن هام بشكل خاص للأدب ، ولهذا فإننى أعتقد أننا نتعشق أوهامنا عنها ، ونغفر لها الكثير من خطاياها» .

وعندما نفعل ذلك مع الإسكندرية ، فإننا لانلام ، لأنها النموذج الأصلى للكوزموبوليس(**) وانصهار المتناقضات :

قصيدة أنطونيو وكليوباترا لكفافيس ، ف. م. فورستر ، لورنس داريل وغيرهم .

هناك قائمة فى غاية التميز من المحتفين الأجانب ، استطعنا من خلالهم أن نحظى بصورة خالدة للمكان .. هذه الصورة واهنة وماكرة وعنيدة بشكل دائم ، وهى وإن كان الإخفاق يحيط بها ، إلا أن إخفاقاً بمثل هذا الغنى ، يعتبر نوعاً من الانتصار» .

وإسكندرية فورستر هى إعادة بناء لمدينة هائلة من الأطياف ، مدينة تكمن فى أعماق الحلم المشترك للأدب ، وينضوى هذا الأدب ومؤلفوه - فى هذه الطبعة المزودة بالهوامش ، والتى تحتوى على مقدمة داريل التى كتبها خصيصاً مسجلاً فيها عودته الجديدة إلى المدينة - إلى مايمكن أن نسميه بالاحتفالية ، بينما حقيقة الإسكندرية مازال البحث عنها جارياً حتى اليوم .

(*) شاعر يونانى كان مقيماً فى الإسكندرية ، وسيتناول هذا الكتاب بعضا من حياته وإبداعاته - المترجم .

(**) الكوزموبوليس هى المدينة التى يتألف سكانها من عناصر اجتمعت من مختلف أرجاء العالم- المترجم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محتويات الكتاب

تقديم المترجم 19
مقدمة للطبعة الجديدة للورنس داريل 25
مقدمة أ. م. فورستر 31
تصـدير 35
المراجـع 37

(١) الجزء الأول
التاريخ

الفصل الأول : العصر اليونانى 47
اليـابس والمـاء 47
فاروس – راقودة – كـانوبس 48
الإسكندر الأكبر 51
خطة التـأسـيس 53
البطالمة الثـلاثة الأوائل 55
المدينة البطلمية 60
البطالمة الأواخر 65
كليـوباترا 67
الثقافة البطلمية : 73
- الأدب 74
- المدارس أو المؤسسات التعليمية 79
- الـفـن 80
- الفلسـفة 81
- العلم 81

الفصل الثانى : العصر المسيحى 89
حكم روما 89

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المجتمع المسيحى 90
أريوس وأثناسيوس 93
حكم الرهبان 95
الغزو العربى 98
الفصل الثالث : المدينة الروحية 103
مقدمة 103
اليهود 104
الأفلاطونية المحدثة 107
المسيحية : 112
مقدمة 112
١ - الغنوسطية 114
٢ - الأرثوذوكسية المبكرة 116
٣ - الآريوسية 118
٤ - مذهب الطبيعة الواحدة 119
٥ - مذهب الإرادة الواحدة 120
٦ - وأخيراً الإسلام 121
الفصل الرابع : العصر العربى 123
المدينة العربية 123
المدينة التركية 125
الفصل الخامس : العصر الحديث 129
نابليون 129
محمد على 132
المدينة الحديثة 134
ضرب الإسكندرية بالقنابل 137
خاتمة 141
الإله يتخلى عن أنطونيو 143

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٢) الجزء الثانى

الدليـــل

الفصل الأول : من الميدان إلى شارع رشيد 147

الميـدان 147

تمثال محمد على 147

بنك روما 149

شارع رشيد 150

مسجد النبى دانيال 150

القـديس سـابا 152

المتحف اليونانى الرومانى 153

الفصل الثانى : من الميدان إلى رأس التين 175

مسجد الشوربجى 175

مسجد طوربانة 176

مسجد أبو العباس 177

مقابر الأنفوشى 178

قصر رأس التين 181

ميناء ما قبل التاريخ 181

قلعة قايتباى (فاروس) 185

الفصل الثالث : من الميدان إلى الأحياء الجنوبية 195

ميدان سانت كاترين 195

مسجد العطارين 196

جبّانة البروتستانت القديمة 196

عمود بومبى (معبد سيرابيس) 197

مقابر كوم الشقافة 202

ترعة المحمودية 206

الفصل الرابع : من الميدان إلى النزهة 207

حدائق البلدية 208

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقبرة الأثرية – وضريح بومبى 208
النصب التذكارى للجيش الفرنسى 209
حدائق النزهة 209
حدائق أنطونيادس 210
المقبرة الأثرية 210
الفصل الخامس : من الميدان إلى الرمل 211
السيزيريوم ومسلتا كليوباترا 212
آثار أبركرومبى 216
أبو النواطير 216
كازينو سان ستيفانو 217
الصخور الناتئة 217
الفصل السادس : من الميدان إلى المكس 219
المكس 220
قلعة العجمى 220
الفصل السابع : أبو قير ورشيد 223
المنتزه 223
أبو قير 224
كانوبس 227
حمامات كليوباترا 231
إدكو 234
رشيد 235
الفصل الثامن : الصحراء الليبية 241
أبو صير 242
برج العرب 245
القديس مينا 246
وادى النطرون 252
أديرة النطرون 253

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٣) ملاحـق

أولا · المجتمعات الدينية الحديثة ... 265
ثانيـا موت كليـوباترا ... 269
ثالثا · أناجيل مصرية غير معترف بها (مقتطفات) ... 275
رابعا · العقيدة النيقية (قانون الإيمان المسيحى) ... 277

قائمة الخرائط والمخططات

منظر للإسكندرية لدى مونكونى ١٦٦٥ ... 3
مخطط الإسكندرية ... 45
شجرة العائلة البطلمية ... 58
العالم بالنسبة لإيراتوسثينس ... 84
العالم بالنسبة لكلاوديوس بطليموس ... 85
منظر بيلون ١٥٥٤م ... 127
الإسكندرية · خريطة تاريخية ... 148
مخطط للمتحف اليونانى الرومانى ... 154
مقابر الأنفوشى ... 180
ميناء ما قبل التاريخ ... 183
قايتباى مخطط ١ ... 188
قايتباى مخطط ٢ ... 189
عمود بومبى ومعبد سيرابيس ... 199
كوم الشقافة ... 203
الريف حول الإسكندرية ... 225
أبو قـير ... 226
أبو صـير ... 244
القـديس مـينا مـخطط ١ ... 250
القـديس مـينا مـخطط ٢ ... 251
أديرة النطرون مـخطط ١ ... 254
أديرة النطرون مـخطط ٢ ... 256
(٤) مدينة الكلمات ... 279
(٥) مـلاحظـــات ... 289
(٦) تغييرات فى أسماء الشوارع والميادين ... 327

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقديم المترجم

إن هذا الكتاب الذى نقدمه للقارئ عن مدينة الإسكندرية «تاريخاً ودليلاً» يعتبر من أهم الكتب التى صدرت عن هذه المدينة الساحرة ، إن لم يكن أهمها جميعاً وأكثرها شهرة ، فهو ذو فائدة عملية لكل من يريد أن يستكشف هذه المدينة وأن يتعرف على ضواحيها سواء كان ذلك بأسلوب نظرى أو بشكل عملى .

والكتاب صدرت منه أربع طبعات بالإنجليزية ، منها طبعتان صدرتا فى الإسكندرية ، وواحدة فى الولايات المتحدة الأمريكية ، والأخرى فى بريطانيا كما هو مبين فيما بعد .

وكتابنا هذا مترجم عن الطبعة البريطانية الصادرة فى ١٩٨٢م بمقدماتها وملاحقها ، وملاحظاتها التى وضعها الناشر .

وتتصدر هذه الطبعة مقدمة للأديب الشهير «لورنس داريل» مؤلف رباعية الإسكندرية[١] ، وهو يثنى فيها ثناء كبيراً على الكتاب وعلى المؤلف الذى يندهش من كونه «واحداً من أبناء الأصول الإنجليزية الراقية استطاع أن يستجيب لغربته فى هذه المدينة بهذا الشكل الإيجابى ، واضعا لنفسه جذوراً جديدة فى هذه التربة الغريبة» . وذلك ليبرهن لنا كم اندمج فورستر فى هذه المدينة تاريخاً وواقعاً ليقدم لنا هذه الرائعة الأدبية[٢] ، ثم يواصل داريل استعراض آرائه حول فورستر ونظرائه من الكتاب أمثال . سويفت ، ونورمان دوجلاس ، وستراتشى ... إلخ . معتبراً إياهم ممثلين «للعصر الفضى» فى الرواية ، بمعنى أنهم يتميزون بمنجزات هامة ولكنها ثانوية بالنسبة لمنجزات «العصر الذهبى» . وكواحد من الكتاب الكبار العاشقين لهذه المدينة التى مازالت تضن بالكثير من أسرارها يقول داريل: «إن الإسكندرية الكلاسيكية التى نتكلم عنها ماهى إلا صدى تاريخى ، لقد كانت من إبداع الإنسان ، ولُدت من هوى الإسكندر الفتى الذى لم يعش ليراها وهى تتحقق فى الواقع ، لكن جسده قد أُحضر إليها ليدفن فى قلبها .. كى يصبح إلهها الحارس» .

---

(١) هذه الرباعية مترجمة إلى العربية فى أربعة أجزاء : جستين ، وبلتازار ومونتوليف وكليَا .. ترجمة دكتور/ فخرى لبيب ، وصادرة عن دار سعاد الصباح - المترجم .

(٢) من المعروف أن فورستر كاتب روائى له العديد من الروايات منها «ممر إلى الهند» وله أيضاً كتاب عن الإسكندرية بعنوان «فاروس وفاريلون» عبارة عن عدة دراسات ومقالات - المترجم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما مقدمة المؤلف فيستعرض فيها قصة هذا الكتاب ، منذ خطر على باله أن يضع كتاباً عن الإسكندرية ، عندما هبط على شواطئها لأول مرة فى خريف ١٩١٥م أثناء الحرب العالمية الأولى ليعمل ضمن الصليب الأحمر ، وكيف تم له إنجاز الكتاب ، ثم المشاكل التى واجهته من أجل نشره والتسويفات والتأجيلات وسوء الطالع الذى جعل من المتعذر الحصول على نسخة منه طوال ما يقرب من أربعين عاماً رغم أنه قد طبع مرتين .

والكتاب يتكون من قسمين رئيسيين هما «التاريخ والدليل» متضمنا هنا وهناك الخرائط والمخططات .

فى القسم التاريخى المكرس لهذه المدينة ، يبدأ المؤلف من حيث كيفية تكوين اليابس أو الأرض التى ستنشأ عليها هذه المدينة ، وكيف نمت هذه الأرض الطينية وامتدت ، حتى إن الإسكندر عندما رآها لأول مرة – وهو الباحث عن عاصمة لإمبراطوريته – أعطى أوامره الفورية للمهندس دينوقريطس أن يبنى هنا مدينة يونانية رائعة فى هذا المكان المناسب : ميناء رائع ، مناخ ممتاز ، مياه متجددة ، محاجر للحجر الجيرى ، ومدخل سهل للنيل .

وبلغة شاعرية إيحائية يواصل الكاتب تقديم تاريخ هذه المدينة منذ الإسكندر حتى العصر الحديث ، مستعرضاً حكامها وفنونها وآدابها وفلسفاتها وعلومها وأديانها والصراع الدائر على أرضها بين كثير من التيارات الفلسفية والدينية ، بل وبين الأعراق الجنسية المختلفة .

إنها المدينة «الكوزموبوليتانية» التى يصفها عمرو بن العاص فى رسالته التى بعث بها إلى الخليفة عمر بن الخطاب قائلاً «لقد استوليت على مدينة ، كل مايمكن أن أقول عنها إنها تحوى ٤٠٠٠ قصر ، ٤٠٠٠ طريق ، ١٢٠٠ محل للخضار ، ٤٠,٠٠٠ يهودى» ولكنها آلت للإهمال بعد أن استقر العرب فى الفسطاط ، وتمطى ألف عام من الخراب فوق ترابها ، إلى أن عادت إليها الحياة مرة أخرى على يد محمد على ، ثم عانت من الغزو البريطانى فى ١٨٨٢م ، بعد أن مر عليها أو بالقرب منها صراع جنود الحملة الفرنسية سواء مع الإنجليز أو العثمانيين .

صارت المدينة مرة أخرى مدينة كوزموبوليتانية ، صارت موطناً لليونانيين والفرنسيين والإيطاليين والإنجليز وكثير من الأمم التجارية الأخرى الذين يتقاسمون غنائمها ... مدينة تشغى باللغات المختلفة والمصالح المتباينة والأعراق المتمازجة ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأمزجة المختلطة لتكون مثالاً نادراً بين المدن ، وهكذا ظلت الإسكندرية حتى رحيل الأجانب عنها فى خمسينات وستينات القرن العشرين ، حيث بدأت المدينة مرحلة جديدة فى تاريخها .

أما الدليل ، فهو مكتوب بأسلوب عملى ، والمقصود منه أن يستخدم على الفور مصحوباً بالخرائط والخطط .

وهو يقدم لنا وصفاً دقيقاً للإسكندرية فى ثمانية فصول ، يشمل الإسكندرية القديمة والحديثة، ويربط ما بين القديم والحديث ، ويظهر الآثار؛ الظاهر منها والباطن ، مبرزاً مسارح الأحداث التاريخية ، وغائصاً فى مياه البحر ليرينا ماغطته المياه من آثار ، وكأنه يريد أن ينبهنا إلى آثارنا المغمورة ، والتى بدأت البعثات الأثرية الأوروبية أخيراً فى انتشال البعض منها . بل وفى دراسة إمكانية إنشاء متحف تحت الماء لهذه الآثار المغمورة ، وهناك بعض الكتب التى صدرت فى السنوات الأخيرة تشير إلى أهمية هذه الآثار ، كما ورد فى صحيفة الأهرام بتاريخ ١٩٩٨/١٠/٢٦م ، إن هناك كتاباً يحمل عنوان «الإسكندرية .. الأحياء الملكية المغمورة» وهذا الكتاب يضم صوراً نادرة لكنوز كليوباترا التى عثر عليها علماء الآثار المصريون والفرنسيون فى البحر المتوسط أمام الإسكندرية .

وفى هذا القسم أيضاً ، يقدم المؤلف «دليلاً» للمتحف اليونانى الرومانى ، يعتبر من أرقى ما يمكن أن يكتب عن محتويات هذا المتحف ، لأنه ينم عن إحساس فنى تاريخى وأدبى رائع يتسم بالحيوية والمتعة الفائقة ، حيث يعلمنا كيف نقرأ القطع الفنية وكيف نربط بينها وبين تاريخها ونستنتج ما يعطينا المعرفة والإمتاع .

والكتاب يربط ما بين قسميه بإحكام متقن ، فهو عندما يتكلم فى «التاريخ» عن حدث أو عن شخصية أو مكان ... إلخ ، سرعان ما يشير إلى ما يرتبط بهذا الحدث أو تلك الشخصية أو ذلك المكان فى «الدليل» مبيناً رقم الصفحة . بل ومكان المعلومة فيها. ويفعل العكس أيضاً فى «الدليل» حيث يربط بين ما يقدمه هنا وما هو مكتوب فى التاريخ وكأنه بقسميه يريد أن يربط بين الزمان والمكان ، بين النظرى والعملى ، بين التاريخى والأثرى . بين الماضى والحاضر .. إنه حقا من تلك الكتب النادرة التى لم ير مثلها الإنسان كثيراً فى التبويب والتوصيف ، كتاب عن التاريخ ، مكتوب بنفَس روائى لامع وروح شاعرة متلبسة ما تكتب . فتجعلنا نحس أننا أمام «حالة شعر تاريخية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو حالة تأريخ شعرى لمعشوقة فى تجلياتها المختلفة ، فليس هناك وجه من الوجوه العديدة لهذه المدينة ، ولا ظل من ظلال ألوانها إلا ورصدته عيناه بكل دقة . وصوره قلمه الحساس . ولذا فإنه كثيراً ما يلجأ إلى الشعر تضمينا واستشهاداً سواء كان هذا الشعر عن مصرع كليوباترا فى مسرحية شيكسبير : «أنطونيو وكليوباترا» ، أو مسرحية درايدن : «كل شئ للحب» أو كفافيس فى . «الإله يتخلى عن أنطونيو» . أو حتى مقاطع لشعراء مصريين مثل «الديراوى» فى قصيدته عن الإسكندرية ومنارتها ، وجلال الدين بن مكرم فى قصيدته عن زائر الإسكندرية . وذلك إلى جانب الكثير من النصوص الفلسفية والدينية والأدبية ، لدرجة أنك من الممكن أن تعتبره - بدرجة ما - كتاباً فى الأدب أو فى الفن أو فى الفلسفة أو الدين ، برغم ما يثيره من قضايا فى التاريخ سواء كان قديماً أو حديثاً ، وربما هنا ومن هذه الزاوية يستثير الكثيرين للدخول معه فى حوارات طويلة وجدل متواصل من حيث المنهج وأسلوب التناول ، والنظرة المنبثقة من الرؤية المركزية الأوروبية إلى الحضارات الإنسانية ، باعتبار الثقافة الهيلينية هى أصل كل الثقافات والحضارات متجاهلاً إلى حد كبير دور الحضارة المصرية القديمة ، بل وحضارات الشرق القديمة المتنوعة . والتى بدأ كثير من العلماء المحدثين والمعاصرين فى الغرب ذاته يدركون أفضالها على الحضارة اليونانية ذاتها ، معترفين أن تلك الحضارات صارت سجلاً عظيماً طالعته عبر التاريخ شعوب عديدة ، وكان لبعضها فضل تسطير صفحات منه أو أبواب كاملة وهكذا أخذ اليونان حضارة مصر وحضارات الشام ، وما بين النهرين ، بل وفارس ، والهند ، ثم أثروا هذا التراث فى عبقرية ، ثم كان الإسكندر فكانت الإسكندرية ، وهى البوتقة التى انصهر فيها كل هذا وخرج منها أعظم ما خلفه لنا العالم القديم ، ففيها تعانقت الحضارة المصرية العريقة والعقل اليونانى الذى استطاع أن يستوعب الكثير من المعارف البشرية وأن يضع لها قوانينها ومنطقها الفلسفى ، وعلى ترابها أيضاً تجادلت المسيحية مع التراث الدينى العبرى السابق عليها وامتزجت بالروح القبطية والتاريخ القبطى (أى المصرى) ليكون لمصر فى النهاية دورها الرائد فى الفكر الدينى المسيحى الذى استطاع أن يكون راية خاصة للشعب المصرى يرفعها فى وجه الطغيان الرومانى ، معبراً بها عن نفسه فى مواجهة الوثنية الإمبراطورية ومتحدياً بها أعداءه الظالمين والمستغلين ، مقدماً آلاف الشهداء والكثير من التضحيات التى صارت - على مر الزمان - رمزاً لصمود ووحدة وإباء هذا الشعب المستهدف دائماً عبر التاريخ من كل الإمبراطوريات وكل الجبابرة ، إما لسرقة خيراته المادية أو كنوزه الثقافية والحضارية والفكرية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا هو ما قدمه فورستر فى هذا الكتاب - لكن الناشر أيضاً «مايكل هاج» قام بزيارة إلى مصر فى عام ١٩٧٣م لكى يراجع الكتاب على الواقع ، وقدم عدة ملاحظات قيمة للغاية على الكتاب بقسميه ، وصحح بعض المعلومات التاريخية الواردة فيه بعد اطلاعه على بعض الدراسات التاريخية المعاصرة ، وقدم لنا ربطاً دقيقاً بين دليل فورستر وبين رباعية داريل الذى يقول عن هذا الكتاب «إنه كان رفيقاً مخلصاً لى طوال سنوات عديدة ، أضع عليه ملاحظاتى الفورية الكثيفة... وإننى لاحظت أنه ملطخ بالعرق نظراً لولعى بقراءته وإعادة قراءته» ومن هنا يعتبر «هاج» رباعية داريل مبنية من ناحية ما على الدليل ، حيث جستين وبلتازار ومونتوليف يمثلون أبعاد المكان ، بينما كليا تطلق العنان للزمان . ولذا فإنه اقتبس من الرباعية مايربو على عشرين نصاً ليبين لنا ذلك .

وقدم لنا الناشر أيضاً فصلاً بعنوان «مدينة الكلمات» يستعرض فيه تأثير هذه المدينة بتاريخها على كثير من الكتاب والشعراء والآدباء فى العصر الحديث بدءًا من كفافيس الذى اكتشفه فورستر وقدمه للعالم ، وهو الشاعر اليونانى الذى تعشق هذه المدينة التى ولد فيها لأبوين يونانيين وكتب فيها كل قصائده الرائعة . فهو يقول فى نهاية قصيدته «المدينة» :

سوف تنتهى أنت أيضاً فى هذه المدينة

فلا تأمل فى أى شىء فى مكان آخر

فليس هناك سفينة أو طريق لك

والآن ..

ولأنك ضيعت حياتك هنا

فى هذا الركن الصغير

فأنت قد دمرتها فى أى مكان آخر .. فى هذا العالم .

ويشير الناشر أيضاً إلى «ميرامار» رائعة نجيب محفوظ «فيقول إنه وهو الذى جعل من القاهرة عالمه الأدبى ، قد اختار الإسكندرية لتكون إطاراً لنقده تجاوزات وإخفاقات النظام الناصرى حيث يبدأ روايته بتلك الكلمات . «الإسكندرية أخيراً ، الإسكندرية .. قطر الندى .. نفثة السحابة البيضاء ، مهبط الشعاع المغسول بماء